في تركيا.. القديم والحديث يسيران معاً لكن الأغنية الكردية لا تزال ممنوعة

ترجمة: نادية فارس

"انماط الحياة التقليدية التي تشاهد في الدول الاسلامية ذابت في تركيا. فمنذ عقود خفتت او كادت تتلاشى تقريباً المنافسات الدينية والطائفية شرقية او غربية ، بعد ان بدأت السلطات ببناء البلد على اسس حديثة. ولكن تركيا اصبحت اكثر ديمقراطية اليوم وتلك القوى برزت من جديد خالقة هوية حاضرة للازمة."

وتقول ليلى نيازي، وهي بروفيسورة في جامعة سبانجي "بدأنا ننظر الى تاريخنا بشكل مغاير، نحن نفكر في الماضي على اسس ما يحتاجه الحاضر".

وهذه التساؤلات تبدو بوضوح في مدينة اسطنبول اكثر من سواها، فهي الميناء الحيوي ومركز الثقافة والفكر في وسط البلاد.

آينور دوغان، مغنية تركية ذات صوت قوي برز خلال الحرب في جنوب البلاد، حيث تعيش، وحيث يعتبر التحدث بالكوردية ممنوعاً، والاشرطة الغنائية الكوردية دفنت تحت الارض عندما دخلت قوات الحكومة القرية فهربت مع افراد عائلتها الى اسطنبول.

آينوردوغان، تقدم اليوم اغانيها في حفلات اوروبية وظهرت اغنية لها في فيلم يتحدث عن تركيا.

ومع ذلك فان في تركيا بعض التقييدات لا تزال موجودة في المجتمع اذ يبدو صعباً العثور على شركات تسجل الاغاني الكوردية او المناسبات الخاصة بها ولكن الاتراك من الجيل الشاب في محلات اسطنبول على استعداد للقيام بذلك.

وتقول آينور: "احس ان جيلاً جديداً ينشأ هنا" والتغييرات التي شهدها المجتمع التركي يعود الى رغبة الحكومة في الانضمام الى المجموعة الاوروبية التي يقودها رئيس الوزراء طيب اردوغان، الذي انتخب عام ٢٠٠٢,

هناك تغييرات اخرى ولكن في المجال العالمي فالعالم الاسلامي غاضب من الغرب وعلى الاخص من الولايات المتحدة الامريكية التي تحاول ما يدعوه الاتراك، الاساءة الى الهوية الاسلامية ولكن تركيا قد نضجت ايضاً فالمهنيون الذين يسيرون في الشارع الرئيسي لمدينة اسطنبول حاملين الهواتف الخلوية يمثلون اجيالاً تعدت المرحلة التي اعلنت فيها الجمهورية عام ١٩٢٣ وهم ايضاً بعيدون في الوقت ذاته عن الثورة المدنية التي اعلنها اتاتورك، والبدء في مناقشتها.

وفي الاعوام الاخيرة ظهرت موجة من الافلام والكتب والتواريخ الشفاهية عن ماضي تركيا، والبلاد بأسرها تحس بديمقراطية اكثر من ذي قبل في تاريخها الحديث.

وتقول البروفيسورة نيازي "في تركيا هناك متحف اليوم لليهود".

وفي العام الماضي، افتتح في تركيا مؤتمر حول مذبحة الارمن في مرحلة الحرب العالمية الاولى وصفت بالابادة الجماعية، من الغرب وليس من الحكومة التركية، ويقدر عدد الضحايا فيها (من قبل الحلفاء) بحوالي (٦٠٠,٠٠٠,٨٠٠,٠٠٠) فيما يقدر الباحثون اليوم بمليون نسمة.

ومما يجدر ذكره ان الكاتب التركي ياموك، الذي فاز بجائزة نوبل للآداب مؤخراً والذي تحدث عن تلك المذبحة، لم يتلق تهنئة من الرئيس التركي بعد فوزه حيث ان الاتهام يوجه نحو ياموك، لكونه اداة لقوى معادية لتركيا، وتضيف السيدة نيازي بدلاً من النظر اليه كاتباً جعل الراوية التركية عالمية".

ومن اجل منع الارتداد الى الماضي، يحاول المثقفون والباحثون اعادة ذلك الماضي المطلوب من الاتراك، جرعة بعد اخرى وذلك خوفاً من حدوث مشاكل هم في غنى عنها. كما تقول نازان اولكر، مديرة متحف مني، فبعد افتتاح المتحف بوقت قصير عام ٢٠٠٢، جرى تنظيم قسم خاص لعرض بعض المجموعات الارمينية التي تعود الى الحقبة العثمانية وفي عام ٢٠٠٥، عرض المتحف أول مرة في تركيا، بعض لوحات بيكاسو، وخلال هذا العام سيتم عرض بعض منحوتات رودان.

وفي تركيا ايضاً، في خطوة اخرى للنزول الى الماضي، سيقدم المتحف معرضاً عن جنكيز خان والذي سيضم بعض المخطوطات والكتابات.

عن هذا تقول السيدة اولكر: "حوار مهم يبدأ اليوم اريد ان احكي لهم التاريخ، ليس بطريقة بطولية وليس بلهجة وطنية قوية، بل على مهل وخطوة بعد اخرى"

عن النيويورك تايمز

زيفيريللي وعودة مع أوبرا "عايدة"

ترجمة :المدى
عن :الغارديان

بعض النقاد ربما شعروا بإن العمل دون المستوى ولكن الجمهور الذي حضر ليلة افتتاح موسم اوبرا لاسكادا في روما احبه ومنحوا المخرج القدير زيفيريللي ترحيباً حاراً يعبر عن الفوز الكبير الذي حققه بعد عودته الى الاخراج اثر اعتكاف دام ١٤ عاما.

وتقديم فرانكو زيفيريللي لـ"عايدة" من تأليف فيردي واسلوبه الذي اتسم بالزخرفة أثار تصفيق الجمهور لاكثر من ١٣ دقيقة متواصلة وذلك بعد اسدال الستار، وانهمرت الزهور على المسرح، كالمطر كما ان الصحف الايطالية اشادت اجمعها بالعمل معتبرة اياه افضل ما قدم على مستوى الاوبرا منذ اعوام طويلة فصحيفة لاريبابليكا، اعلنت ان الموسيقار ريكاردو شيللي قد قاد الفرقة الموسيقية بطريقة سجل فيها "نصراً رائعاً" لا ينافسه في هذا المجال الا المخرج القدير زيغيريللي (٨٣سنة)، الذي ادار مجاميع العمل بكل اقتدار بما فيهم (الكورس) المؤلف من ٣١٠ أشخاص والذين يشاركون في مسيرة النصر.

وافتتاح موسم دار اوبرا لاسكادا في ايطاليا يعتبر حدثاً ثقافياً مهماً، يتقدم على احداث سياسية او اجتماعية وقد شهد افتتاح هذا العام كل من رئيس وزراء ايطاليا ومستشارة المانيا وديكورات زيفيريللي، محمل بـ ٢٠٠ كيلو غرام من مسحوق الذهب الذي ترك اثراً كبيراً عند الجمهور وتقول صحيفة "لاسبادا" ان الستارة ما ان ارتفعت حتى فغر الحاضرون افواههم دهشة وذهولاً وقد استعمل المخرج اسلوباً استخدمه من قبل في اوبرا "توريندوت" وهو استعمال قضبان افقية معلقة فوق خشبة المسرح، وهي تعكس الانوار بشكل متلألئ ذهبي.

عن الاوبرا هذه، قال بعض النقاد: ان العمل يقدم وصفاً باذخاً لمصر مشابهاً تلك اللوحات التي رسمها المستشرقون لمصر في القرن التاسع عشر.

وكانت الاوبرا التي قدمها زيفيريللي، كما ظهرت في ليلة الافتتاح مبهرة وتتقيد بتقاليد هذا الصنف من الفن وتتميز بخلوها من تقاليد المخرجين الانكليز او الالمان.

القشرة الأمامية للدماغ تؤدي دور الحكم بين حب الذات والانصاف

ترجمة: فاروق السعد

تعتمد جميع المجتمعات على الافراد لمراقبة بعضهما البعض: فان كنا نعتقد بان شخصاً ما يتصرف بشكل جائر، فاننا نقول هذا ان مثل تلك التوبيخات تعمل على لجم السلوك الاناني وتقدم المادة التي تجعل المجتمع متماسكاً، ولكن من اين تاتي الرغبة في ايقاف الاحتيال؟ توصل الآن فريق من الاقتصاديين وعلماء الاعصاب الى تشخيص منطقة في الدماغ يبدو انها تؤدي دوراً حاسماً في هذه المسألة فإضافة الى القاء الضوء على الطريقة التي نتعاون بها، يقول الباحثون ان الاكتشاف قد يكون له دلالات في عملية فهمنا للاقتصاد وللاضطرابات العقلية ان الاكتشاف، الذي نشره اونلاين في مجلة علوم، يصف نتائج تكييف تجربة مشهورة تسمى لعبة الانذار النهائي يعطي احد المساهمين في اللعبة –المقترح– ٢٠ فرنكاً سويسرياً ويطلب بالتقاط مبلغ يتقاسمه مع اللاعب الآخر. الحيلة تتجسد هنا في ان اللاعب الثاني – المستجيب– اذا ما رد العرض، لن يحصل أي لاعب على النقود ان اللعبة ممتعة لانها تختبر النزاع بين رغبتنا في معاقبة الافعال الانانية والسلوك الاقتصادي العقلاني في جولة مفردة من اللعبة يكون القرار الاكثر عقلانية هو قبول أي مبلغ يتم تقدمه، لان البديل هو عدم تسلم أي شيء بتاتاً ولكن اللاعبين غالباً ما ينظرون الى العروض القليلة جداً على انها غير منصفة ومهينة القسم الاعظم يختار معاقبة المقترح ويرفض النقود اذا ما قدم مبلغاً يقل عن ٥ فرنكات سويسرية بينت دارياً كنوخ من جامعة زيوريخ في سويسرا وفريق من علماء الاعصاب والاقتصاد الان تثبيط جزء من الدماغ يمكن ان يجعل المستجيب اكثر استعداداً لقبول العروض غير المنصفة.

الجريمة والعقاب

ان الجزء الايمن من المنطقة الواقعة في مقدمة الدماغ المسماة القشرة الصدغية -dorsolateral prefrontal معروف عنها علاقتها بعمليات مثل تلك التي تقود لعبة الانذار النهائي سلط فريق كنوخ حقلاً مغناطيساً على هذا الجزء لمنعه من اداء وظيفته ان قدرة اللاعبين على تمييز عدالة العروض لم تتغير بهذا الاجراء: ما زال المستجيبون يعتقدون بان المقترح كان انانياً اذا ما قدم او قدمت اقل من عدد معين من الفرنكات ولكنهم اصبحوا اقل استعداداً للمعاقبة او للرفض استنتج الفريق ان هذا الجزء من القشرة الدماغية في الاقل عندما تعمل بشكل منتظم، مرتبط بانظمة الدماغ التي تدفع الى العدالة وتساعد على قمع الرغبة العقلانية في اخذ كل ما يعرض "انه عمل رائع" كما يقول روبرت بويد من جامعة كاليفورنيا، الذي يقوم بدراسة تطور الحضارة كما يعزز هذا الاكتشاف نظرية ان العواطف –في حالة الرغبة بالعدالة- تلعب دوراً مهما في عمليات اتخاذ القرارات الاقتصادية، كما يقول اندريا اليمان، عالم اعصاب في جامعة كرونجين في هولندا الذي لا يشكل جزءاً من الفريق "انها فكرة رشيدة" كما يقول "ولكن في الاقتصاد تكون النظرية السائدة هي حول القرارات المدركة" يقول بودي انه يرغب في المرحلة اللاحقة معرفة المزيد عن آليات الادراك التي تقع وراء القرارات المتعلقة بالانصاف وهو يلاحظ ان لعبة الانذار النهائي تعطي نتائج مختلفة عندما تمارس في ثقافات مختلفة فان احد المجتمعات التي تم اختبارها –مجموعة من الفلاحين من جنوب امريكا القارية- قد يقبلون بان أي عرض تقريباً، بغض النظر عن كونه غير منصف ان فهماً متكاملاً لتلك الفروقات، كما يقول بودي، يتطلب شرحاً افضل للكيفية التي تتخذ فيها قرارات الانصاف كما قد يساعد الاكتشاف في سبر غور الاضطرابات العقلية، كما يقول اليمان وهو يلاحظ ان الاشخاص الذين يعانون ظروفاً مثل مرض الاوتزم (مرض نفسي يصيب الاطفال يمنعهم من التجاوب مع الآخرين) وانفصام الشخصية يمارسون لعبة الانذار النهائي بشكل مختلف، ربما بسبب كونهم يصارعون لفهم العواطف التي قد يشعر بها خصومهم ان كان بالامكان كشف النقاب عن آليات الدماغ التي تسيطر على تكتيكات اللعبة، فان ذلك قد يساعد على تسليط الضوء على التغيرات في الدماغ التي تقف وراء الامراض العقلية.

عن :مجلة الطبيعة

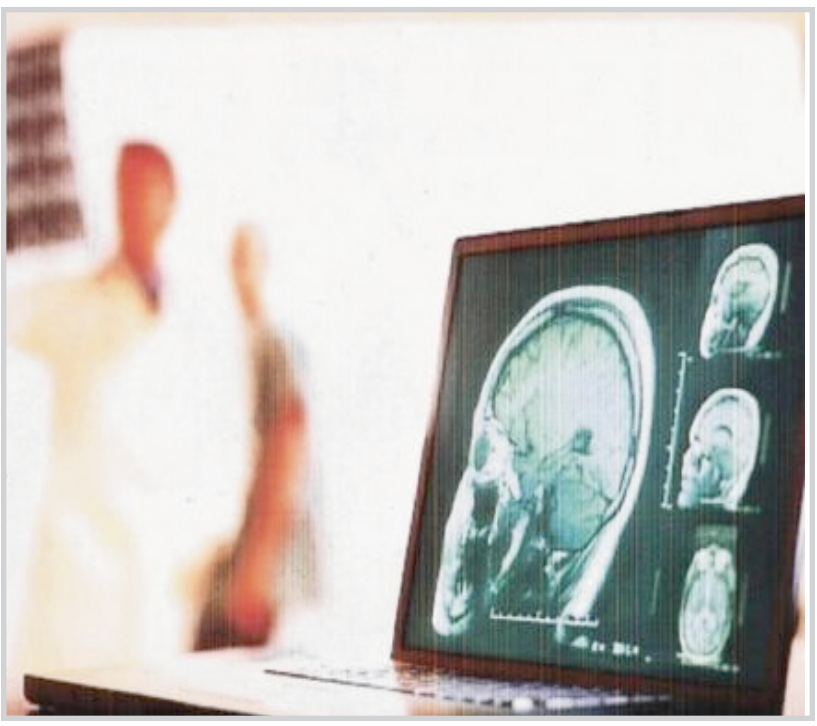

الغربان تحتال حتى تعيش

ترجمة: الاء الخيرو

تتكيف الطيور في الطبيعة، او تكيف ما حولها من اشياء، للاستمرار في البقاء، وهناك طيور ذات ادمغة مفكرة، ومن هذه الطيور الغربان، المبتكرة في عالم الطيور، التي يمكنها ان تحول الاغصان وحتى ريشها الى ادوات للحصول على غذاء يصعب الوصول اليه. ولكن بينما يولد صغار الغربان ولديها ميل للادوات البارعة الاستعمال فانها بعد مراقبتها الغربان الكبيرة وهي تقوم بصنع واستعمال الادوات، فتصبح ماهرة حقاً بها، كما تشير دراسة جديدة وبالمقارنة مع غربان اخرى، من جزيرة نيكوكاليدونيا الباسفيكية، غربي استراليا فإنها بارعة في صنع واستعمال الادوات.

وهي بهذا تأتي في المرتبة الثانية بعد البشر، وعلى مستوى الشمبانزي عندما يصل الامر الى العثور على استعمالات جديدة لاشياء الحياة اليومية وهذه الطيور السود كالليل تقوم في بيئتها الطبيعية في الغابة، بتكييف وتحويل الاغصان الصغيرة والاوراق وحتى ريشها هي الى ادوات لانتزاع الحشرات من شقوق الاغصان الميتة.

والغربان تكيف ببراعة ادوات لها لسد حاجات معينة فهي تفحص المشكلة ثم تصمم لها اداة مناسبة فمثلاً، حين يواجه غراب أفعى آوية الى ثقب صغير في شجرة، فانه يشذب ويكيف غصن شجرة بلوط مورقاً حتى يصبح بالعرض المناسب لدسه في الثقب.

وقد وجد العلماء ان الغربان التي تعيش في اجزاء مختلفة من الجزيرة تبدي تنويعات في اشكال الادوات وهو اكتشاف يشير الى ان صغار الغربان تتعلم تكييف اشكال ادواته ومن الاكتشافات والاقتراحات ان صغار الغربان تتعلم بطريقة خاصة من اقربائها وغيرها من الغربان.

فالغربان تتعلم من طفولتها ان تصنع شكل ادواتها من تلك التي تعيش في الجوار واذا كان الامر هكذا فذلك يعني ان الطيور تمتلك ثقافة تكنلوجيا الادوات على نحو يعادل تلك التي يمتلكها البشر.

ولأجل اختبار هذه الفكرة، قام الباحثون في جامعة اكسفورد الامريكية بتنشئة أربعة غربان كالدونية- اثنان منها تلقيا دروساً في استخدام الادوات على ايدي آباء لهما من البشر فيما لم يتلق الآخران دروساً في ذلك وبالرغم من تربيتها المختلفة، فأن الطيور الاربعة الصغيرة جميعاً استخدمت عيداناً لالتقاط الطعام من الشقوق، مما يبرهن على ان الغربان تمتلك القدرة الفطرية على استعمال الادوات.

وعلى كل حال، فان ويك ونااليك، وهما الغرابان اللذان تعلما صناعة الادوات، حملا عيداناً واقحماها داخل شقوق بطريقة اسرع ولمرات اكثر مما فعل اويسو وكوريو، الغرابان الساذجان وبالتناغم ايضاً مع الفكرة القائلة بان استعمال الادوات وسط الغربان هو امر موروث جزئياً وخاضع للتعلم جزئياً فإن الباحثين وجدوا ان الادوات المعمولة من الغربان الاربعة الحبيسة كانت غير مصقولة بالمقارنة مع تلك التي عملتها الغربان البالغة التي تعيش في البرية.

ويشير الباحثون الى ان المعارف المكتسبة من دراستهم للغربان يمكن ان تطبق على البشر للمساعدة على الكشف عن الكيفية التي تطور بها استعمال الادوات لدى نوعنا البشري ويمكن لنا ان ننجز مع الغربان تجارب ليست ممكنة التطبيق مع اطفال البشر، علماً ان الطيور تتطور اسرع من قرود الشمبانزي.

ونشاهد في الصورة غراباً يدعى (بيتي) وهو يحاول ان يسترجع سطلاً صغيراً من بئر مفترض، مستخدماً في ذلك عوداً في طرفه خطاف.